الكليم الليبي بين أصالة التراث وجمال التصنيع

غالية محمد يحي الباروني

المعهد العالي للتقنيات الهندسية– طرابلس – ليبيا

ghalya8099@gmail.com

تاريخ الارسال:2021/9/24 تاريخ التحكيم2021/10/13 تاريخ النشر2021/11/9

الملخص

تعتبر صناعة الكليم والسجاد في ليبيا من الصناعات اليدوية التقليدية القديمة التي تمر بمراحل مختلفة وتحتاج إلى عديد من المعدات والأدوات حتى نحصل على منسوج كامل وجاهز للاستعمال، أبدعت أيدي الحرفيين في دقة تنفيذه، تنوعت استخدامه من الناحية الوظيفة، ولأهميتها استعملت كفرش وتزين الجدران والأرضيات بألونها وزخارفها في غاية الإبداع.

أبدعت الأيدي الليبية في صناعة المنسوجات الصوفية والوبرية بشكل عام والكليم بشكل خاص بحرفية تامة، استخدم الأشكال الهندسية المثلث والمربع في تزين الكليم.

وتعتبر صناعة النسيج من الصناعات اليدوية التي تمر بمراحل مختلفة وتحتاج في نفس الوقت إلى عديد من المعدات والأدوات حتى نحصل على منسوج كامل وجاهز للاستعمال، فكانت حياكة (الكليم) عمل إبداعي فني يتمثل في عمل يدوي مصنع بأيدي ليبية ماهرة تعود جذورها إلي ثقافة وفنون ليبية

ورموز ومعتقدات التي مارسها الإنسان علي هذه الأرض ووضعها في إطار ولها جذور تعود إلي الألاف السنين نفتخر بإرثنا التقافي والشعبي.

وتعود أهمية هذه الدراسة إلى تعريف بهذه الفنون وتحليل مواطن الجمال للكليم الليبي، علماً بأن إنتاج لكليم تميزت به مناطق مختلفة سوء في (مناطق جبل نفوسة الأمازيغ ومناطق الساحل مصراته وبني وليد وترهونة والصحراء جنوب البلاد غات وغدامس) منتجة لمثل هذه الصناعات التقليدية.

وتهدف الدراسة إلي تسليط الضوء علي القيمة الجمالية للكليم كموروث ثقافي شعبي بأصباغ وألوان متنوعة ، وإبراز عينات لبعض التصاميم للمناطق الليبية المختلفة، وتسليط الضوء علي حياكة لكليم من الناحية الزخرفة والألوان والأصباغ المستخدمة ،اعتمد منهجية الدراسة علي المنهج الوصفي التحليلي، ووصف وتحليل الزخارف المستخدمة واختيار عينات عشوائية لتنوع الحاصل في تصميم زخارف الكليم الليبي بين مدن الجبل والصحراء والساحل ،وتحليل عينات البحث العشوائية، العينات التي اخذت من الكليم لمناطق مختلفة (ما بين مناطق جبل نفوسة للأمازيغ ،الساحل مصراته، والصحراء غات بالتحديد) ، قسم البحث إلي الإطار النظري والإطار العملي .

تعتبر الصناعات التقليدية نتاج الحضارات القديمة وموروث ثقافي شعبي يتوارثه الأجيال عبر السنوات، تحمل رؤى وقيم حضارية محملة بخيرات المجتمع على مر السنيين يصل لنا كنتاج أعمال فنية تراثية تقليدية مختلفة ومتنوعة الوظائف يستمد الإنسان أفكاره من الطبيعة ومعتقداته الدينية، وتعتبر الصناعات التقليدية لما لها دور واندماجه في الاقتصاد الوطني بإقامة معارض

دائمة لمنتجات بعض الصناعات التقليدية وإحياء التراث والمحافظة عليه من الانقراض، وتشجيع الحرفيين للاستمرار في إنتاجهم الفريد والمميز.

الكلمات المفتاحية: الكليم الليبي – ثقافة وأصالة التراث – التنوع وجمال التصنيع.

Abstract

Libyan Kulim between the authenticity of heritage and the beauty of manufacturing.

GHALYA MOHAMED YAHYA ELBARUNI

T*he kilim and carpet industry in Libya is one of the old traditional handicrafts that go through different stages and require many equipment and tools until we get a complete woven and ready for use. Very creative.*

The Libyan hands excelled in the manufacture of woolen and woolen textiles in general and kilims in particular, with perfect craftsmanship. Triangle and square geometric shapes were used to decorate the kilim.

The textile industry is one of the handicrafts that goes through different stages and at the same time requires many equipment and tools until we get a complete woven and ready for use. And the beliefs that man practiced on this earth and put them in a framework and have roots dating back thousands of years.

The importance of this study is due to the definition of these arts and the analysis of the beauty of the Libyan kilim, noting that the production of kilim was characterized by different bad regions in (the Amazigh regions of the Nafusa Mountains, the coastal regions of Misurata, Bani Walid, Tarhuna and the desert south of the country, Ghat and Ghadames) producing such traditional industries.

The study aims to shed light on the aesthetic value of kilim as a popular cultural heritage with various dyes and colors, and to highlight samples of some designs for the different Libyan regions, and to shed light on kilim weaving in terms of decoration, colors and

dyes used. Randomization of the diversity of the design of the Libyan kilim decorations between the cities of the mountain, desert and coast, and the analysis of random research samples, samples that were taken from kilims for different regions (between the regions of the Nafusa Mountains for the Berbers, the Misurata coast, and the desert Ghat in particular), Research section into a theoretical framework and a practical framework.

Traditional industries are the product of ancient civilizations and a popular cultural heritage inherited by generations over the years. They carry cultural visions and values loaded with the bounties of society over the years. They reach us as the production of various traditional traditional artworks with a variety of functions. People draw their ideas from nature and their religious beliefs. Traditional industries are considered because of their role and integration in the national economy by holding permanent exhibitions for the products of some traditional industries, reviving heritage and preserving it from extinction, and encouraging craftsmen to continue their unique and distinctive production.

***Keywords**: Libyan kilim - culture and authenticity of heritage - diversity and beauty of manufacturing.*

المقدمـة:

صناعة السجاد والكليم هو نشاط إنساني من النشاطات الثقافية الشعبية التي قامت علي الأرض الليبية مثل أغلب النشاطات التي ثورتنها من الأجداد، وهو مؤرث ثقافي شعبي قديم له جذور توارثته الأجيال، وله رموز ودلالات استخدمت الزخرفة كالعنصر أساسي في تصنيعه من خامة الصوف والوبر لإنتاج أشكال وزخارف في غاية الروعة والإبداع، حيث استخدم الكليم في

المناطق والمدن الليبية، شملت الزخارف الهندسية والحيوانية، " لذا كان الفنان القديم يستعمل الأشكال الهندسية المجردة ، ولا يرمي من ورائها إلا إلي نقل أفكار، وتصوير عواطف أو تحقيق أهدافه وأمانيه عن طريق هذه الخطوط والأشكال "(حمامي، 1971: 73–74) .

أبدعت الأيدي الليبية في صناعة المنسوجات الصوفية والوبرية بشكل عام والكليم بشكل خاص في غاية الإتقان و بحرفية تامة ، تعتبر صناعة الكليم في ليبيا من الصناعات اليدوية التقليدية التي تمر بمراحل مختلفة وتحتاج في نفس الوقت إلى عديد من المعدات والأدوات حتى نحصل على منسوج كامل وجاهز للاستعمال ، توارثها الأبناء من الأجداد فأبدعوا في تصميم زخارفها ،تنوعت استخداماته في الحياة من الناحية الوظيفية استعمل كفرش الأرض وتزين للجدران تزين المكان بألونها وزخارفها في غاية الأبداع والإتقان ، وتميزت المناطق والمدن الليبية باستخدامها للكليم وزخارفه المتنوعة شملت رسومات وأشكال الحيوانات وزين لكليم بالزخارف الهندسية التي ترجع جذورها إلي الألاف السنين ، ونفس الزخارف استخدم بالوشم لتزين الأيدي وعلي الوجه، وبعض هذه الزخارف استخدمت في تزين الملبوسات الصوفية الرجالية منها والنسائية وبعضها متواجدة رسوم علي الجدران المباني القديمة بمناطق جبل نفوسة ومناطق الجنوبية لتزين مبانيهم .

نجد إن الوحدات الزخارف المستخدمة في زخرفة لكليم متنوعة تميزت كل من المدن الليبية بتصاميم مختلفة و تنوعت استخدامها ،لاكن جذورها تعود إلي الموروث الليبي الشعبي وانتقلت هذه الزخارف من بين الايدي المهرة إلي أن وصلت إلينا علي ما هي عليه من تصاميم زخرفية في غاية الجمال الإبداع تأثر الفن الليبي بمرور السنين برموز ودلالات كانت تعني الكثير لأجدادنا وتطورت الوحدات الزخرفية المستعملة في تزين السجاد ولكليم والملبس أيضاً ما يسمي (بالجرد) باستخدام خامات محلية مثل الصوف والشعر واستغلها الحرفي بأجمل استغلال واستخدم خامتها من البيئة المحلية ، نتجت لنا الأيدي المهرة باستعمال الصوف والوبر والأصباغ المحلية لتزين القطعة بزخارف مختلفة حتي نتجت لنا قطع من لكليم ، تأثر الحرفي عند تصنيع المشغولات الصوفية بالظروف المحلية والبيئية والثقافية والاقتصادية ، تنوعت استعمالاتها فزين منها الجدران وأستعمل لفرش الأرض وأطلق عليها مسميات متنوعة شعبية، وهي ثقافة عبرت العصور محملة بقيم فنية وثقافية لتصل لنا بما تحمله من معاني ورموز وأشكال فنية في غاية الأبداع والجمال ،وما تحمله من رموز وألوان، ونحن نتطرق في هذه البحث الجانب الذي يخص (الكليم) دراسة وصفية تحليلية.

مشكلة الدراسة:

ما يحمله الكليم من قيمة فنية وجمالية وأثرية، وبسبب نقص الدراسات والمراجع التي تطرقت لهذا الموضوع جعلني أهتم بهذه الدراسة، وألتقي

بأشخاص حرفين من منطقة جبل نفوسة وأتوجه إلي أماكن بيعه بالسوق المشير بالمدينة القديم بطرابلس كتوثيق للمعلومات من تجار وحرفين لهم سنوات في تصنيع وتجارة الكليم اليدوي، وبسبب النقص الكبير للمراجع والمصادر لمثل هذه الصناعات القديمة توصلت إلي مشكلة البحث التي تكمن في النقاط الأتية:

1. هل تطور التكنولوجيا والتقنيات الحديثة للمواد الخام المستخدمة في التصنيع والتنوع الكبير للخامات الحديثة، سبب في نقص إنتاج الحرفة التقليدية اليدوية؟
2. هل لتطور الخامات والأصباغ باستخدام الطرق والتصميمات الحديثة أترث على درجات الألوان ونوعية الزخارف في تصميم الكليم التقليدي؟
3. عدم اقبال الشباب لتعلم مثل هذه الحرف التقليدية تزيد من نسبة اندثار ونقص أنتاج مثل هذه الصناعات التقليدية اليدوية، وأصبحت الحرفة تخص شريحة معينة من الحرفين بأعمار تتفاوت الخمسين؟
4. هل عدم التشجيع من الدولة لفتح معارض للمنتجات التقليدية وعرضها وتشجيع الحرفين على الاهتمام بالحرف التقليدية قلل من إنتاجها؟
5. هل ارتفاع وغلا المعيشة أصبح الصناعات التقليدية لا تجلب الدخل المادي المطلوب مع التعب والجهد الكبير لإنتاج مثل هذه القطع اليدوية التقليدية التي تنتعش مع انتعاش السياحة في البلاد؟
6. هل العمالة الوافدة والبضائع المستوردة أثرت على الصناعات التقليدية، فأصبح الحرفين يستعينون بالعمالة الأجنبية لتصنيع المنتوج الليبي

فتأثر بالثقافات المختلفة من ناحية التصميم والتصنيع بالعمالة الوافدة، فأصبح التصميم يدخل عليه تعديلات في السنوات الأخيرة؟

ومن هذه المشكلة تفترض الباحثة:

1. الأشكال الزخرفية المستخدمة تطورت أشكالها عبر السنين أو حافظت على مضمونها وقيمتها الجمالية والفنية.
2. أنواع الزخارف المحلية المتواجدة على الكليم لها دلالات فنية ورموز معبرة هل يكمن أن يقل الطلب عليها بمر السنيين.
3. يمكن استغلال الزخرفة المحلية المتواجدة على المصنوعات الصوفية في انتاج تصاميم مطابقة باستخدام خامات أخرى للتعريف بثراتنا وتسليط الضوء على القيمة الزخرفية والجمالية للقطعة.

أهمية الدراسة:

تلخص أهمية الدراسة في تسليط الضوء على قيمة المنتوج لكليم وجمال التصنيع بألوان أصباغه وجماليات تصميم رسوماته أبدع الصانع في حياكته، تسليط الضوء على القيمة الزخرفية والجماليات والوظيفية ومدلولاته.

التركيز علي حياكة (الكليم)علي إنه عمل إبداعي فني يتمثل في العمل الحرفي مصنوع بأيدي ليبية ماهرة تعود جذورها إلي القدم له رموز ومعتقدات منها دينية التي مارسها الإنسان علي هذه الأرض لوضعها في اطار علمي يبرز المكانة المتميزة التي تحتلها فنوننا التقليدية الشعبية ولها جذور عريقة تعود

الي الألاف السنين نفتخر بإرثنا التفافي الشعبي ، كما تعود أهمية الدراسة إلي تعريف بهذه الموروث وتحليل مواطن الجمال في تصميم لكليم الليبي، علما بأن إنتاج لكليم لم تتميز به فقط المدن الليبية سواء في (مناطق جبل نفوسة الأمازيغ ومناطق الساحل مصراته وبني وليد وترهونة والصحراء جنوب البلاد غات وغدامس) بل كانت الدول العربية المجاورة مثل مصر منتجة لمثل هذه الصناعات التقليدية .

أهداف الدراسة:

1. تسليط الضوء على أهمية التصميمات الزخرفية والألوان والأصباغ المستخدمة والمتوارثة في تصنيع وحياكة لكليم.
2. تركيز على القيم الجمالية لفن الزخرفة علي الكليم وتحديد عينات لبعض التصميمات الزخرفية للمناطق المختلفة الليبية التي تنوعت بتنوع البيئة والمكان والزمان.
3. تسليط الضوء على القيمة الجمالية للأصباغ والألوان المستخدمة في الكليم الليبي.

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة علي المنهج الوصفي التحليلي، تحليل ووصف قطعة الكليم والزخارف المستخدمة، وأجراء مسح ميداني للسوق الليبي والتنوع الحاصل في تصميم زخارف الكليم الليبي، وتحليل عينات البحث العشوائية من للكليم لمناطق مختلفة (لمنطقة جبل نفوسة الأمازيغ، وكما أرفقت بالعينات من قطع

لكليم لمنطقة الساحل مصراته، ومنطقة الصحراء غات بالتحديد من باب المقارنة بما تحمله من اختلاف وتنوع في التصميم والألوان المستخدمة).

الدراسات المتشابهة:

دراسة للباحثة غالية السباعي ، رسالة ماجستير ، بعنوان (الوحدات الزخرفية والتصميمية وسبل تطورها في المنسوجات بمنطقة الجبل الغربي) ، اكاديمية الدراسات العليا – طرابلس سنة 2005م، اشتملت الدراسة كل ما يخص النسيج والمنسوجات لجبل نفوسة والوحدات الزخرفية التي استخدمت في الملبس للنساء والرجال ،وكيفية صناعتها والدلالات والرموز المزخرفة لكل قطعة والألوان والأصباغ وشمل بحثها النقوش التي يستخدمها في تزين مدخل البيوت داخل وخارج البيت وتزين أيدي نساء بالوشم برموز وزخارف محددة كانت هناك حروف وأشكال موحدة تزين بها ايدي الفتيات بالوشم ، وكما تطرقت علي منسوجات الصوفية والزخارف من ضمن دراستها بصفة عامة. كانت أوجه التشابه في استخدامه لزخارف لمناطق جبل نفوسة في تصنيع الكليم وتنوعه واستخدامه من ناجية الوظيفي والجمالي في التزين الجدران والأرضيات.

مصطلحات الدراسة:

التراث: هو النتاج المادي والفكري الذي تركه السلف للخلف، والذي يؤدي دوراً أساسياً في تكوين شخصية الخلف، في عقله الباطن (نمط التفكير)

وسلوكه الظاهر. هكذا يفهم التراث على أنه من صنع الإنسان ونتاج النشاط الإنساني الواعي، في مراحل تاريخية متعاقبة.

المعاصرة: هي تفاعل الإنسان المعاصر مع النتاج المادي والفكري، الذي هو أيضاً من نتاج الإنسان. (محمد شحرور: مقالة)

أصالة الثقافة: وهي سماتها الأصلية المميزة.

أصالة العمل الفني: وهو التميز بالإبداع والابتكار.

الاصالة: تعني الأصالة في الرأي جودته، والأصالة في الأسلوب ابتكاره، والأصالة في النسب عراقته.

المرقوم: هو نوع من أنواع السجاد الذي يتم صناعته يدويا، ويستخدم فيه خيوط من صوف الخرفان أو وبر الجمل المرقوم له ثقيل وكان يستعمل أغطية للفراش وتزين الجدران بها، وكان هذا النوع من السجاد يحاك عادة مخططاً بألوان حمراء أو سوداء أو رمادية مقاييسه تتراوح من 19 الى 25 قدما في الطول وستة أقدام في العرض.

تقنية الكليم:

هو قطع من السجاد يستخدم فيه زخارف نباتية وحيوانية وتقنيته مشابهة للتطريز نسج السداة ذات الألوان المختلفة متشابكة بالتناوب فوق وتحت السلاسل المختلفة تتدرج ألونها مع تقدم في العمل، غالباً مصنوعة من خيوط الصوف ونادراً ما تكون من شعر الحيوانات أو ألياف النباتات.

صناعة الكـليـــم:

تعد صناعة النسيج إحدى وأهم وأقدم الصناعات التي عرفها الإنسان منذ القدم وهي حرفة يدوية أبدع وتفنن في إنتاجها، وذلك لحاجته الملحة باعتبارها من أساسيات وضروريات حياته اليومية قادته إلى اختراع طرق وأساليب متنوعة للحصول علي هذا النسيج المتقن قي التصنيع، ومع تطور هذه الحرفة تطورت تقنياتها إلي أن وصلت إلي أرقي درجات الإبداع في التصميم وبما يناسب احتياجاته.

وصف الكليم بشكل عام.

فالمادة الأولية لصناعة حرفة النسيج هي الصوف والوبر الذي ينتجه الأغنام والأبل التي ترعاها البادية، والأصباغ التي استخدمت تأتي من الطبيعة أو مستوردة من البلاد القريبة، وأدوات التصنيع تنتجها نفس الأيدي الصانعة لنسيج ، والأشكال والزخارف التي تزين هذه الصناعة تتوافق من خلال تكوينها الفني مع واقع البيئة الطبيعة والجغرافية التي يعيش فيها الفرد وهي البادية ،نتجت حرفة وصناعة أصيلة بكل ما للأصالة من معني" الكليم هو سجاد بدون وبر ، والتي يمكن استخدامها على الوجهتين ، وفى بعض أنواعه تترك نهايات الخيوط غير محكمة الشد من الخلف ، ويعتبر أسلوب نسيج الكليم من أهم العناصر التي يمكن الاستفادة منها في توظيف التراث ، ويتم صنعه يدويا

من الصوف والوبر ،ويتم صباغتها بألوان طبيعية ويتم تثبيتها حتى لا تختلط مع بعضها البعض ".

فكانت صناعة (للكليم) التي ضمت تصميمات زخرفية في غاية الروعة والإبداع هي نتاج يدوي تحمل زخارف متنوعة تميزت كل مدينة عن غيرها بنقوشها ، فاختلفت مدن جبل نفوسة عن مدن الساحل مصراته والجنوب مثل غات بألوانهم المستخدمة من الأصباغ التي تميزت في صبغ منتجاتها الصوفية ،فاستخدمت الزخارف الهندسية وتميز بها الأمازيغ في جبل نفوسة في تصميم للكليم ،مثل المثلث والمعين بعيدة عن تجسيد الأشكال الزخرفية كصور للحيوانات التي تميزت بها مدن الساحل من مدينة مصراته في تصنيعها للكليم ،كما موضح في شكل رقم (7 إلي 9) ، وتميزت مدن الصحراء مثل غات باستخدام زخارف بمنسوجاتها رسوم بسيطة وألوان مميزة باستخدام زخارف مثل أجنحة الطير وخطوط متموجة علي عرض القطعة بطريقة رائعة ، كما موضح في شكل رقم (10 إلي 11) ،و في هذه الدراسة يتم وصف وتحليل عينة لكليم المتنوعة والغنية بزخارفها من مدن جبل نفوسة كعينة لتحليل مدلولاتها الزخرفية المحلية في ليبيا ، كما موضح في الشكل من (1إلي 6) .

الـــوصـــف:

هي قطعة منسوجة من مادة الصوف تنتجه الأنعام يتم تنظيفها وتجهيزها للغزل،" وهي مادة متوفرة عند البادية يتم غزل القطعة بالطريقة القديمة

والمعروفة يداوين، ويتم تجهيز الصوف بعد فرزه لتصنيع الكليم بالخامة ذات جودة عالية التي تتميز بنعومة وطول أليافها، " حيث يتم فصلها على هيئة مجموعات متجانسة باستخدام عملية التمشيط، وتتم عملية الغزل علي هيئة خيوط ناعمة ذات مواصفات معينة اهمها القوة وطول الخصلة ، استعملت فيها الأصباغ المختلفة لصبغ الصوف حتي يتم نسج الزخارف والتصميمات الموضحة في شكل (1، 2)، لتعطي لنا لوحة متداخلة الألوان في غاية الروعة والإبداع بزخارف هندسية متداخلة وبمقاسات متعددة، وبسمك (1 إلي 1.5 سم) وبأطوال مختلفة منها (1.00م× 1.50 م) ،أو (90 سم ×1.20م) .

اختلفت أطواله علي حسب المكان المراد استخدامه وتنوعت استخداماته لتزين الجدران أو كفرش للأرضية ، كما موضح في الشكل (1 ،2) ،استخدم الأصباغ المختلفة من (اللون الأحمر– والأسود – والأزرق – والأبيض– واللون الحني) في زخرفة هندسية متداخلة ومتماثلة في تناغم جميل ما بين عناصرها ومكونات التصميم ،فاستخدمت الوحدات الهندسية (المثلث والمستطيل) كعناصر أساسية في رسم زخرفة القطعة بشكل دقيق ومبدع ، ويتم تحديد الزخرفة بخطوط عريضة من اللون الأبيض وبشكل متماثل ومتناسق مرتبطة بإطار علي هيئة سلسلة تلف القطعة من الأضلع الأربعة للكليم لنصل الي تصميم في غاية الروعة والأبداع .

شكل رقم (1) يوضح صورة عن لكليم المصنوع في منطقة جبل نفوسة استخدمت فيها الزخارف الهندسية المتداخلة والحرف (ز) الموجود في وسط السجادة ويستخدم كثيرا حتى في الوشم ترمز لكلمة الأمازيغ.

التحليل.

"الفنان الشعبي كان في القديم يبسط الأشكال والأفكار التي يريد نقلها إما لوسائله التقنية البسيطة أو لعجز عن الإلمام بالتفاصيل، أو للجوئه عمداً إلى التجريد لغايات داعية ". فكان الإنسان في ذلك العصر يستعمل في أعماله اليدوية ومنسوجاته الأشكال الهندسية المجردة بدون أي تفاصيل في جميع أعماله الفنية مجردة باستخدام خطوط وأشكال".

فاذا دقق في التصاميم والزخارف المستخدمة بالكليم الليبي ،نجد الأشكال الهندسية والأشكال المجردة هي محور أساسي في التصميم ،والألوان الفاقعة بخطوط واضحة مجسدة في القطعة بطريقة فنية رائعة متناسقة تعطي لنا لوحة متكاملة يمكن أن تكون وظيفية أو جمالية من ناحية الاستخدام ، " الزخرفة

الهندسية معروفة في العصر الروماني لاكن استعمالها محدود، والتصاميم تتم عموماً عن فقر في الخيال، وتطورها يعود إلي الإسلام، فتطور تصاميم الزخرفة الهندسية عند المسلمين واصبحت محور اهتمامهم ،جسدت علي أيديهم فكانت العناصر الهندسية المجردة هي محور الفنون الإسلامية وتنوعت في العهد الإسلامي علي أيدي المسلمين .

تحليلي للمدلول وأنواع الوحدات الزخرفية المستخدمة في لكليم نجد إن أساس الزخرفة في هذا التصميم المثلث والمعين والمربع وباقي الخطوط التي تم استخدامها من قبل الحرفي ، فنجد المثلث يتمركز علي أربع اتجاهات من تصميم القطعة بوحدات زخرفية متداخلة نسج لنا الحرفي قطعة في غاية الروعة والإتقان استخدم ."المثلث وخاصة المتساوي الاضلاع ذو الرأس المتجه إلي الأعلى يرمز عند قدامي الشرقين ، ومثل كل عدد ثلاثي ، إلي الآلهة (Les Divintes)،أما المسلمون فكانوا يرون في المثلث دراً للعين ويعرفونه بأنه (حجاب) ونجده في أثار عموم فنوننا وعقائدنا الشعبية مرسوماً علي الجدران والثياب والحلي والحجب والوشم ".

تداخلت الأشكال الهندسية مثل المربع في سلاسل علي جوانب قطعة الكليم ،وكما استخدم المستطيل في وسط القطعة بشريط عريض فصل الجزء الأيمن عن الأيسر مستخدم التماثل بالقطعة ،كما استخدم المثلث في التزين وهو الشكل الذي استخدم كثيرا في مناطق جبل نفوسة لما له من دلالات ومعتقدات متوارثه مند قديم عند ثقافة الإنسان القديم , فمثل " كان المثلث قديماً

يستخدم كرمز لطرد العين والحسد ، كما استخدم من الألف السنيين في الحضارات القديمة بكثره في رسم المثلث المتساوي الأضلع والمعين في العديد من الوحدات الزخرفية واعتبرت جزء من الطقوس الدينية "، فكان يرمز شكل المثلث والمعين الي شكل (العين ، فاستخدم هدين العنصرين كعنصر زخرفي وكرمز الوقاية من العين والحسد ،حيث وزع المثلث المتداخل في أربع اتجاهات في تصميم القطعة ، فكانت علي شكل زخرفي متناسق ومتداخل محصورة بخطوط عريضة ذات ألوان متباينة لتحديد ، وتميز الأشكال الهندسية داخل القطعة ، فنري أن التصميم مرتكز علي العناصر الهندسية تماثلاً دقيق ، حيث استخدم التماثل كأساس لتزين القطعة بألوان متباينة وهي ألوان حارة تميزت بها الصحراء والجبل وهذا التصميم يمكن أن يُقرأ من كم اتجاه ، فنجد إن التصميم استخدم التكرار الشكل في تصميم القطعة واستخدم العنصر الهندسي في تزين جوانب القطة من الحواف تكرار الشكل هندسي في سلاسل مترابطة بتداخل الألوان مع بعض، وعند تحليل رموزه نجد له مدلولات يمكن أن تكون مرتبطة بمعتقدات دينية وقديمة متوارثه مرتبطة بطرد العين والحسد علي أصحاب البيت تزين بها معظم المقتنيات والجدران، كما استخدمت هذه العناصر الهندسية في الوشم لتزين أيدي النساء مثل عنصر المثلث باعتقادهم لأبعاد العين والأواخ الشرية .

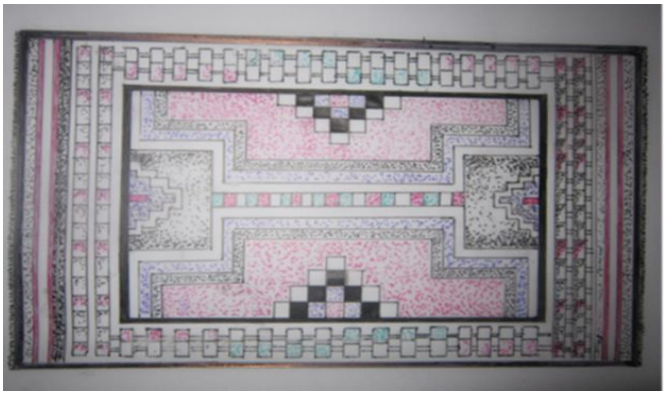

شكل رقم (2) يوضح بالرسم تصميم لكليم.

كما حدد جوانب القطعة بخطوط عريضة من الألوان وربط التصميم بسلاسل حول القطعة لكسر الملل وهي عبارة عن مربعات تلف كل السجادة، والتركيز على عنصر التكرار في تجسيد الزخرفة في الإطار الجانبي للكليم لحصر القطعة من أربع أضلع، وهذا التصميم ما يتميز به مناطق جبل نفوسة اهتموا بالزخارف الهندسية اكثر من الزخارف الحيوانية أو النباتية، كما نري في وسط القطعة رسم بخطوط عريضة وباللون الأبيض ليبرز التصميم.

كما استعملت الزخرفة كثيراً علي الوجه والأيدي بالوشم المتعارف عليه في المناطق الجبل، وكما استخدم مثل هذه الزخارف أيضاً في زخرفة بعض قطع الملبوسات المصنوعة من الصوف، وبتحديد حرف من الحروف اللغة الأمازيغية، وعنما نتمعن اكثر نري إن العنصر الرئيسي في وسط القطعة بخطوط عريضة وهو حرف (ز) وهو الحرف الذي يتوسط كلمة (الأمازيغ)، كما موضح في الشكل رقم (2،1).

الرموز المستخدمة للأشكال الهندسية في تزين مقتنياتهم هي تعبر عن ثقافة الأنسان القديم لاعتقاده الديني سوء إن كان قبل الإسلام من دلالة إلي رمز للآلهة أو بعد الإسلام لاعتقادهم بأن الرسوم محرمة ، فابتعاد المسلمين عن الرسومات الحية مثل رسم الحيوانات لتحريمها في الإسلام ولا يمكن إن نحدد مصدر لاستعمال الإشكال الهندسية إلي اَي اعتقاد تعود إلا ان استطيع إن اضع التحليلين الديني ما قبل الإسلام وما بعد الإسلام حتي لا نجسم علي تحديد السبب لثقافة ابهرت المحللين في نسجها للأشكال الهندسية المتداخلة يعود تاريخها إلي الألاف السنيين هو موروث ثقافي شعبي .

شكل رقم (3) توضح صورة الكليم المصنع في منطقة جبل نفوسة الجزء المتماثل من التصميم المتكرر على الجانب الاخر كما توضح المربعات التي تربط التصميم وتزينه على هيئة إطار لحصر بألوانها المتداخلة لعناصر الزخرفية في الكليم لإبرازها وكشريط تزيني.

شكل رقم (4) توضح صورة الكليم المثلث المعروف بتداخل المثلثات الثلاثة بتباين في اللون وهدا التصميم معروف جدا عند مناطق جبل نفوسة يستخدم على اللباس والجرد وعلى الأغطية الصوفية ونجدها أيضا على الوشم وفي الحلي الفضة.

شكل رقم (5) توضح صورة المثلث متداخل مع نهاية الحرف (z) وتنوع الألوان المستخدمة في تزينه.

شكل رقم (6) توضح صورة الكليم حرف (z) الذي يتوسط الكليم مع تداخل باقي الأشكال المربع والمثلث بتدرج وتداخل ألونه والمتواجد بكثرة على الوشم والملبسات الصوفية والأغطية.

الملحق، يوضح عينات من تصاميم وهي مقارنة سريعة بين الكليم مدن الساحل (مصراته)، ومدن الصحراء في الجنوب الليبية (غات)، إضافة إلي ما تم وصفة وتحليله للكليم من منطقة جبل نفوسة (جادو)، "ولقد شارفت صناعة الكليم أو السجاد في مصراته على الانقراض في زمن شيوعية الثمانينات في القرن الماضي، وذلك لارتباطها دائما باقتصاد السوق. وهي تتميز بحيوية تصاميمها وزخارفها الحرة التي تقتبس من التراث (الأيقونة) التصويري الليبي، الذي يشابه رسوم الكهوف والوشم والتيفيناغ وغيرها من المجالات".

شكل رقم (7) توضح صورة مجردة لزخرفة حيوانية

للجمل والغزال في منتصف السجادة الكليم.

أ

ب

شكل رقم (8) توضح صورة الكليم المصنع في منطقة مصراته منتصف السجادة رسم لزخرفة حيوانية مجردة بألونها المتداخلة في غاية الجمال وهي تتميز بحيوية تصاميمها وزخارفها الحرة التي تقتبس من التراث التصويري الليبي.

أ

ب

شكل رقم (9) توضح صورة الكليم باستخدام المثلثات المتداخلة بالألوان علي جوانب السجادة بطريقة مبدعة وهي تتميز بحيوية تصاميمها وزخارفها الحرة المصنعة في منطقة مصراته.

أ ب

شكل رقم (10) توضح الصورة الشريط الزخرفي المستخدمة في الكليم بالونه الجذابة المصنعة بالمنطقة الجنوبية من ليبيا لمدينة غات.

أ ب

شكل رقم (11) توضح صورة الكليم المصنع بتصميم زخرفي علي هيئة أجنحة الطائر بالمنطقة الجنوبية من ليبيا (مدينة غات).

الخـــاتمـــة

تم اختياري لموضوع حرفة (الكليم) الذي يعتبر من احدي الصناعات التقليدية الغنية بزخارفها المتنوعة، وهي ذات قيمة جمالية ووظيفية ، وما تحمله امن جماليات زخرفية غنية بالأشكال والألوان المتنوعة في التصميم تم حصر زخارف الكليم المستخدم في ثلاث مناطق بليبيا ، التي كانت تزين القطعة

بألوانها المتداخلة في غاية الروعة والأبداع ، أبدعت أيدي الحرفين في تصنيعها ، جسد لنا الحرفي في قطعة الكليم كثير من العناصر ذات جمالية مرتبط بالموروث الليبي، وهو موروث ثقافي شعبي غني بالزخارف المجردة وأشكال هندسية متداخلة وألوان براقة تم تجسيدها من قبل الحرفين اختلفت الزخارف بين بمناطق (جبل نفوسه، الساحل مصراته ، الجنوب غات) ، رموز ودلالات متنوعة زخارفها وألونها التي تغطي القطعة بشكل عام وكأنها لوحة فنية في غاية الإتقان والجمال استخدم خامة (الصوف – والوبر) في التصنيع وهي غنية بعناصرها وقابلة لتطوير ويمكن إنتاج تصاميم بتقنية حديثة بطابع تراثي بدون أن تفقد هويتها المميزة .

التـوصيـات

توصي الباحثة:

1. ضرورة الإهتمام بالحرف والصناعات التقليدية وإبرازها وإحيائها من جديد، وإقامة معارض لتسليط الضوء على الموروث التفافي الشعبي الليبي.
2. يجب الإستفادة من الحرف والصناعات الشعبية والتقليدية والمحافظة عليها من الاندثار، باستخدام التقنيات الحديثة في إنتاجه بأسلوب تراثي مستحدث بطرق تصنيعه يتماشى مع العصر الحديث.

3. يجب حصر الزخارف المستخدمة في الصناعات التقليدية وتحليل مدلولاتها رموزها والمعتقدات الفكرية التي تمثلها من الناحية الفنية والتاريخية.
4. فتح مراكز تدريبية أو معاهد الفنون والصنائع لتعلم الحرف التقليدية على ايدي صناع حرفين لإنقاذ ما يمكن إنقاذ الموروث الثقافي من الاندثار، وتطوير الصناعات التقليدية والاستفادة منها وتشجيعها عن طريق معارض.

الهوامش والمــراجــع

1 – حمامي حسن، **الأزياء الشعبية وتقاليدها في سوريا**، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا ،1971، ص 47.

2– محمد شحرور، **التراث والمعاصرة والأصالة** ،2012، متاح على الموقع https://m.facebook.com/Dr.Mohammed.Shahrou r

3– **معنى الأصالة في معجم المعاني الجامع**، معجم عربي عربي، 2012، متاحة على موقع https://www.almaany.com

4– غالية محمد الباروني، **تنوع وتعدد أشكال تبليط الأرضيات ودورها في إظهار جمال التصميم الداخلي للمبنى السكنى الليبي المعاصر**، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس ،2009، ص 109.

5– غالية السباعي، **الوحدات الزخرفية والتصميمية وسبل تطويرها في المنسوجات منطقة الجبل الغربي**، رسالة ماجستير، أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس ،2005 , ص 65.

6– **مقابلة مع خالد عمر الشوشان**، من مواليد جادو، المكان (تاجر بسوق المشير للمقتنيات الشعبية)، المدينة القديمة طرابلس، سنة 2019 م.

7- كريزويل **الآثار الإسلامية الأولي**، نقلة إلى العربية: عبد الهادي عبلة، استخرج نصوصه وعلق عليه أحمد غسان سباتو، دار قتيبة، دمشق، سوريا،1984.

8- مقابلة مع الحاج **احمد سعيد قنيدي**، من مواليد غريان، مكان (تاجر وصانع للكليم بسوق المشير للمقتنيات الشعبية)، بسوق المشير / المدينة القديمة طرابلس سنة ،2019 م.

9- سعاد أحمد بوبرنوسة، **المرأة الأمازيغية: حارسة النسيج- حارسة الثقافة**، طريقة صناعة النسيج في ليبيا، طرابلس، 2006، موقع تاوالت، متاح على www.tawalt.com.

الأشكال والصور

1- الاشكل رقم (1،3،4،5،6،7،8،9،10،11) من تصوير الباحثة.

2/ رسم شكل رقم (2) من الباحثة.